http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1649) السنة السابعة -الاحـد (8) تشرين الثاني 2009

الاعتقال اولاً

قصص هـروب المجرمين والإرهـابـيـين تـتـكـرر وتـضـيـع الحـقـيـقـة في مـلـفـات التـحـقـيـق

من بوكا إلى سجن تكريت ... هروب جماعي تحت مظلة التقصير والتواطؤ برعاية الخروقات الأمنية !

تحقيق: ليث محمد رضا

ما ان ذاع خبر هروب السجناء من سجن تكريت، الذي يقع في منطقة الحارة الرئاسية ، وقد كان هذا الموقع سابقا مدرسة للدراسات الإسلامية قبل ان يتحول الى سجن مكافحة الارهاب ، حتى انبرت بعض وسائل الاعلام مستغلة حادثة هروب السجناء لتجييرها سياسيا ، فبعض هذه الوسائل ربطت بين حادثة الهروب و انسحاب القوات الامريكية وتسلم القوات العراقية زمام الملف الامني مشيرة الى ان الحادث جاء بعد عدة اشهر من يوم السيادة بهدف التشكيك بقدرة القوى الامنية العراقية، و كأنهم لم يسمعوا عن هروب ١١ سجيناً من اكثر السجون الامريكية تحصيناً و هو سجن بوكا في محافظة البصرة ، عندما تمكن السجناء من احداث فجوة في سياج من الاسلاك الشائكة كانت تطوق السجن. وبأعتراف الجيش الامريكي في حينها فأن القوات العراقية هي التي تعقبت الهاربين وتمكنت من اعتقالهم ، و عدت عملية الهروب تلك اول عملية هروب ناجحة في تاريخ السجون الامريكية. لقد صور البعض عملية الهروب من سجن تكريت بشكل (سينمائي) يجعل من الهاربين اشخاصا بأمكانات خارقة للطبيعة البشرية ، يحددون نقاط الضعف ويخططون ويحددون ساعة الصفر قبل عدة اشهر وينفذون في الموعد المحدد وتتكلل الخطة بالنجاح ليتفاجأ الجميع بذلك المستوى العالي من التخطيط ، من دون اشارة ولو صغيرة الى احتمال ان يكون اسهل هروب في العالم بسبب تواطؤ بعض الحراسات داخل المعتقل حسب وكالات الإنباء التي تناقلت الخبر ونسجت حوله القصص!

قصص مكررة

لقد شكل تكرار الهروب من السجون العراقية قضية جديرة بالتحقيق لما تنطوي عليه من ابعاد سيما القانوني منها ،فسياق القضية شكل حلقة ضمن سلسلة الفساد الاداري المتوج بالخروقات الامنية التي يحاول البعض ان يبسط من وقعها ويقول ان مثل هكذا حادثة ليست نهاية العالم و نحن ايضاً نقول و لكن يجب ان تكون بداية لأعادة النظر في إدارة السجون و تطهير الاجهزة الامنية من العناصر المعادية للعملية السياسية والعراق الجديد التي يسمع المواطن عنها و لا يدري ان كانت حقيقة أم نماذج تضخم وتفخم من اجل زعزعة ثقة المواطن بالأجهزة الأمنية. و في هذه القضية تحديداً تعاملت وسائل الإعلام بشكل انتقائي يؤكد على بعض النقاط ويستثني أخرى. و كان بعض أصحاب النوايا الطيبة أداة لتلك الزوبعة التي لفت الرأي العام في دوامة التضليل وغياب الحقيقة.

سجن تكريت ...هل كانت رشوة ؟

مصدر من داخل شرطة محافظة صلاح الدين طلب عدم كشف اسمه لحساسية الموضوع تحدث الينا قائلاً:ان العملية لم تكن ارتجالية و كان سبق ان خطط لها ، فقبل عشرة ايام طلب السجناء مفك انابيب (اسكول سبانه) بحجة ان لديهم مشكلة في انابيب الماء ويحتاجون لاصلاحها وتمت الاستجابة لطلبهم من قبل ادارة السجن حيث قام احد الحراس بجلب الـ (اسكول سبانه) للسجناء واخذ منهم بالمقابل مبلغ ٥٠ الف دينار لشراء الاداة والباقي كان (بخشيشا) .

شرطي وضابط خفر !

من الواضح ان السجناء قد هيأوا تلك الـ (اسكول سبانه) للهرب في ايام العيد لعلمهم ان اجراءات الحراسة تضعف في هذه الايام وهذا ماحصل اذ لم يكن متواجدا داخل سجن مكافحة الارهاب سوى ضابط خفر واحد و اربعة حراس خرج ثلاثة منهم بدون موافقة رسمية الى بيوتهم فلم يبق سوى الضابط و حارس واحد .

كيف هرب اخر السجناء؟

حسب مصدر امني ، قام السجناء بكسر الهوائية في دورة المياه (بالاسكول سبانه) و الخروج منها ثم تجاوزوا الحواجز العالية من خلال الصعود على اكتاف بعضهم البعض حسب الرواية التي تتداولها الاجهزة الامنية في المحافظة .والسؤال الذي نطرحه هنا هو : كيف هرب السجين الاخير اذا كان الحاجز عالياً و لا يستطيع السجين تجاوزه بمفرده ! وحسب المصدر نفسه ، فان القوات الامنية اعتقلت ١٢ من الهاربين فيما ظل اربعة آخرون قيد الملاحقة ، و اكد المصدر: ان كل الهاربين هم امراء في تنظيم القاعدة الارهابي ومحكومون بالاعدام.

٥٠ ألف دينار ثمن هروب ١٦ إرهابيا من أحد السجون !

بنوا الحمامات وهربوا منها

يقول مهدي السامرائي عضو مجلس محافظة صلاح الدين: ان واجب الجميع المساهمة في كشف الحقيقة وأضاف: ان كل من يسمع الموضوع يدخل في باله ان هناك اتفاقا بين الحراس والسجناء أو هنالك صفقة و رشوة .

ولكن بحكم اطلاعي على الموضوع تبين ان الموضوع اهمال مئة بالمئة و ليس تواطؤا فمنتسب، بالسجن جلب (سكول سبانه) بعد ان اخبروه انهم بحاجه إليها لتصليح شبكة المياه داخل السجن و احضر لهم الالة وقبض منهم خمسين الف دينار تتضمن سعر الاداة مع الاكرامية . واشار مهدي الى ان الحمامات التي هرب منها السجناء هم انفسهم عملوا في بنائها سابقاً .فقد كان المقاول المكلف ببناء الحمامات يستعين بالسجناء ويشغلهم في البناء مقابل اجور يومية ، لذلك فلديهم خبرة كبيرة بالمنطقة و السجن و الطرق و المناطق المحيطة وحتى اماكن تواجد الحراس ونومهم و نقاط الواجب و اوقات تبديل الحراسات حيث كانت خطتهم للهروب متكاملة . و بخصوص التحقيق قال مهدي : هناك لجنة تحقيقية وجميع المسؤولين عن الحراسات محجوزون حجزا اعتياديا يعرف بالمصطلح العسكري(حجز ثكنة) فالتهمة الموجهة لهم هي الاهمال فقط .وأكد مهدي :لقد شكلنا لجنة تحقيقية من اللجنة الامنية في مجلس المحافظة وتبين لنا عدم وجود صفقات او رشوة او فساد اداري بل اهمال، فعندما تنظر للهيكلية تبدو لك قوية لكنها بالواقع شكلية فقط و الا كيف يتم اهمال هكذا موضوع؟ ولاندري ان كانت (قوة) الهيكلية الوهمية اكتشافا جديداً أم ان الموضوع مشخص بصورة دقيقة ولم تجر معالجته ؟ ومن يقف وراء اهمال قوة وضعف مثل هذه الهيكليات ؟ وهل تم ابلاغ الجهات العليا بهكذا نوع من الهشاشات البنيوية في تشكيلات عناصر مراكز الشرطة والسجون ؟ اسئلة من هذا الطراز وغيره يطرحها المواطن باستمرار مادام يسمع بين فترة واخرى عن هروب مجرمين ثم القاء القبض على قسم منهم والبقية اما طلقاء يمارسون اعمالهم الاجرامية مرّة اخرى أو انهم قد هربوا الى خارج العراق في دول الجوار حيث حاضناتهم التي تتكاثر مثل بيض الافاعي !

قلق المواطنين

مواطنون عبروا عن قلقهم بشأن الموضوع و السرية التي احيطت بها القضية بالرغم من علمهم بخطورة المعلومات لكنهم طالبوا بأن يعرفوا كل شيء ولو بعد حين . المواطن عبد الزهرة محمد قال : انا قلق للغموض الذي يكتنف الاجواء بخصوص الموضوع . ويتساءل المواطن علي حسين عن فائدة اعتقال المتهمين اذا كانوا يهربون بعد ذلك. ويؤكد المواطن سعد ابراهيم :ان هروب هكذا سجناء هم خطرون ومحكومون بالإعدام يشكل خطراً على سلامة المواطنين لذلك فنحن خائفون و لا ندري في أي لحظة يعود الطلقاء الى اعمالهم الاجرامية مرّة اخرى . اما المواطنة منتهى فاروق فقد طالبت بعرض نتائج التحقيق على الرأي العام بأسرع وقت ممكن و ان يطلع المواطن على ما حصل من دون اخفاء شيء و قالت انها كمواطنة تسأل اين وصل الموضوع ؟. فيما قال المواطن ابو عباس: انا لم اصدق الرواية التي حيكت عن الموضوع و اشك مليون بالمئة على حد قوله بتواطؤ المسؤولين في ادارة السجن مع السجناء الهاربين و الا فهرب السجناء بمفردهم و من دون مساعدة احد امر مستحيل . اما المواطن حاتم محمد فقال، انه قلق بشأن هذا الموضوع خاصة بسبب ما يشاع هذه الايام من هرب السجناء الاربعة الباقين الى سوريا على الرغم من الاجراءات المشددة على الحدود.بينما قال المواطن خالد عمار : يجب ان لا تؤثر مثل هكذا كبوات على ثقتنا و ايماننا بالوضع الامني وبكفاءة و نزاهة اغلب ابنائنا في القوى الامنية. ويعتقد الكثير من المواطنين ان الخروقات الامنية في الاجهزة المسؤولة عن حماية حياة المواطن هي السبب الرئيسي في حدوث حالات الهروب هذه وخصوصا الجماعية منها.

المواطنون طاردوا الهاربين

العشائر في تكريت شكلت فرقاً من ابنائها لمطاردة الهاربين كما سجل تعاون المواطنين مع الاجهزة الامنية التي تبحث عن الهاربين من السجن .المواطن ابو جنان قال ان القاعدة ليس لها ارضية في المجتمع العراقي لذلك فالمواطنون يطاردون السجناء الهاربين و كان لهم دور في القبض على اكثرهم وكان آخرهم قد اعتقل من قبل المواطنين في بلدة الضلوعية . اما المواطن احمد ابراهيم فقال : اننا نطارد المطلوبين لكي يأخذوا جزاءهم العادل و لكي لا تضيع دماء الشهداء هباءً.

مجلس النواب يتابع فقط

تقول النائبة صفية السهيل معلقة على الموضوع : تابع البرلمان من خلال لجنة الامن والدفاع القضية مع الجهات المسؤولة بالحكومة كونها لديها صلاحيات اجراء التحقيق مع مسؤولي السجن الاداريين والامنيين واللجنة رصدت و ترصد الاخفاقات و تطورات مجريات التحقيق و نتائجه الواقعية وتشخيص الاختراقات الامنية و الرشاوي و الاموال التي سلمت لبعض المتهمين بالتواطؤ مع الهاربين من حراس امنيين واداريين مع الوزارات المعنية العدل والداخلية وغيرهما من المؤسسات ذات العلاقة ومتابعتها مستمرة مع الحكومة الا ان اللجنة لم تقدم تقريرا لمجلس النواب بجلسة عامة بحسب معلوماتي اذا كنت غير مخطئة لغيابي مرتين عن جلسات المجلس بسبب التزامي امام المحكمة الجنائية لتقديم شهادتي ضد النظام السابق بقضية اغتيال الوالد الشيخ طالب السهيل الا ان اللجنة البرلمانية قامت بإجراءاتها و ما مطلوب منها بحسب صلاحياتها القانونية .فيما قال عضو مجلس النواب وائل عبد اللطيف : الموضوع لم يعرض على مجلس النواب و انا كنائب لم اطلع على الموضوع الا من خلال وسائل الاعلام .

إرهابيون يبنون سجنهم بأيديهم ثم يهربون منه !

الهروب من سجن بادوش

شهد سجن بادوش عدة عمليات تهريب سجناء في السنوات الأخيرة كان آخرها الثلاثاء المصادف ٢٧/شباط /٢٠٠٧ عندما اقتحمه مسلحون وتمكنوا من السيطرة على السجن وقاموا بتهريب عدد من السجناء ممن كانوا يقضون مدد أحكام صدرت بحقهم.

ومن يجل بنظره حول جدران السجن ومقدار ارتفاعه والاسلاك الشائكة التي وضعت فوقه ، يكون على يقين تام بعدم نجاح محاولة أي نزيل في الهرب منه ، ولكن حالات الهروب تكررت، واختتمت بهروب جماعي.

البداية كانت مع النزيل (ايمن سبعاوي ابراهيم الحسن) الذي فر يوم ٩ كانون الاول ديسمبر عام ٢٠٠٦ بمساعدة أحد ضباط الخفر .النزيل ايمن وكما هو موجود في اضبارته من مواليد ١٩٧١، حاصل على دكتوراه في القانون الدولي، وتم الحكم عليه بتاريخ ٢٠٠٥/٨/٢٦ لمدة ستة اعوام من قبل المحكمة المركزية في بغداد.

وطويت صفحة ايمن سبعاوي بدون اي مشاكل سوى وجود مدير السجن ومعاونه رهن الاعتقال بتهمة التقصير.

بعد عشرين يوما من هروب ايمن، وتحديدا في عيد الاضحى اندلعت اعمال شغب في السجن من قبل بعض نزلائه في محاولة منهم للهرب مستغلين زيارة ذويهم حيث قاموا بالاختباء بين زوار السجن من النساء والاطفال في الوقت الذي اضرم فيه اخرون النار في احدى صالات الطعام في محاولة منهم لاشغال المسؤولين بإطفاء الحريق.

واشار العقيد علي محمود مدير السجن في حينه إلى : ان بقية القاعات والتي تحتوي على نزلاء سودانيين ومصريين وصوماليين واتراك لم تسجل أي محاولة للهرب في تأكيد منه على وجود الخلل في احدى القاعات والتي تحتوي على نزلاء من مدينة الموصل حصرا.

صدر بعدها بيومين قرار من وزارة العدل يقضي بعقوبه نزلاء سجن بادوش بقطع الزيارة عنهم لمدة ٣٠ يوما على خلفية ما حدث في السجن و تم نقل ٣٧ سجينا من نزلاء السجن الى سجن سوسة في محافظة السليمانية لأنهم شاركوا باعمال شغب كعقوبة لهم..

الا ان مسلحين مجهولين هاجموا في الساعة الخامسة والربع من يوم الثلاثاء السجن واقتحموه وأطلقوا سراح عدد من المعتقلين بدون أي مقاومة تذكر!

عمل مافيات منظم

قام المسلحون بالهجوم على سجن بادوش يوم الثلاثاء في الساعة الخامسة والربع وبدأت العملية أولاً بتفجير سيارة مفخخة في منطقة اليرموك على مقر لقوات الجيش العراقي وأدت الى أستشهاد أربعة مواطنين وجرح ثمانية عشر مواطناً بينهم عدد من افراد الجيش .» كما قاموا بزرع عدد من العبوات على الطريق المؤدي الى بادوش ليعرقلوا امدادات القوات الأمنية أثناء تنفيذ العملية، وبالفعل أنفجر عدد منها، كذلك قاموا بقطع التيار الكهربائي عن المنطقة. «وقد تم الهجوم على سجن بادوش بثماني عشرة سيارة من نوع اوبل، كل سيارة تحمل ثلاثة من المقاتلين ومعهم سيارتان من نوع بيكب تحملان أسلحة مختلفة، وكذلك شاحنة من نوع إسكانيا تحمل دوشكات، وقاموا اولاً بإستهداف نقاط الحراسة المحيطة بالسجن على شكل أبراج وسيطروا على خمسة من الحرس وأخذوهم رهائن وهددوا حرس البوابة الرئيسية بقتل الرهائن في حال عدم فتح الباب، وتم فتح الباب بإستخدام القذائف.» و دخلوا الى قسم التسفيرات ويوجد فيه عراقيون بأحكام خفيفة وسألوهم أين يوجد العرب ؟!فقالوا لهم أنهم في قسم الخفيفة ودخلوا الى قسم الخفيفة وأطلقوا سراح ٤٤ شخصا من المعتقلين بينهم ليبيون واردنيون وسعوديون و١٧ عراقيا من المحكومين بأحكام خفيفة وأربعة عراقيين من تنظيم القاعدة، وخلال ذلك قتل منهم اثنان، وبعد ذلك حاولوا إقتحام قسم الثقيلة لأن به عدداً كبيراً من المعتقلين العرب المحكومين بأحكام نهائية تصل الى الاعدام. «كان «عدد المعتقلين الفارين ١٤٠ شخصا، وبالفعل كان في قسم الخفيفة ١٤٠ شخصا ولكن سبعين منهم كانوا عراقيين محكومين بأحكام خفيفة وعلى وشك اطلاق السراح ، لذلك لم يذهبوا معهم، ولكن سبعين منهم هربوا ووصلتنا معلومات بأن قوات الأمن العراقية إعتقلت ٤٢ شخصا منهم على الحدود العراقية السورية. « « بخصوص مسؤولية القوات الأمنية المتواجدة في السجن، فقد صدر في حينها امر من رئيس الوزراء بإعتقالهم والتحقيق معهم حتى تتبين الحقيقة، كذلك تم وضع آلية جديدة لإدارة السجن من قبل قوات مشتركة من الجيش والشرطة ..

قصة الهروب من سجن الرمادي

عملية الهروب من مركز شرطة الفرسان الواقع في مدينة الرمادي، عملية ابتدأها شخص اسمه عماد العمية ولقبه بعد ان اعترف بقتل ١٠٦ اشخاص في محافظة الانبار اصبح عماد الذباح، وهو احد امراء تنظيم القاعدة ودولة العراق الاسلامية ومسؤول منطقة تدعى (الحوز) في قلب مدينة الرمادي. عماد الذباح ومعه عبد العليم احد قادة التنظيم ايضا هما من خططا للعملية التي وقعت عند الفجر في سجن الفرسان. بدأت القصة عندما طلبا اسعافا اوليا لزميل لهما، لكن ما ان دخل المقدم غني ضابط خفر المركز مع اثنين من حراس العنبر الخاص بهم حتى قام احد السجناء بسحب المسدس من الضابط ومن ثم قام بوضع الحرس بعد قتل الضابط تحت الرهن حتى تم اقتحام مشجب الاسلحة، وفي المشجب قتلوا النقيب حامد مسؤول المشجب والحارسين ومن ثم حصلت المواجهة التي تم خلالها قتل ٦ من افراد الشرطة وثمانية من السجناء وهروب ٣٠ سجينا من بينهم اربعة قياديين من تنظيم القاعدة ابرزهم عماد الذباح وعبد العليم.وفي اثناء المطاردة تم قتل ثلاثة من الهاربين .

سجن أبو غريب وهروب ٢٧ معتقلا

كما شهد سجن ابو غريب هو الاخر هروب سجناء عندما هرب ٢٧ معتقلاً من السجن المركزي غرب العاصمة بغداد مما دعا لاستنفار للاجهزة الامنية في حينها وقد قيل الكثير عن لجان تحقيقية ومتابعات لكن في نهاية الامر اسدل الستار على القضية وكأن شيئا لم يكن !

سجن بوكا والافلات من قبضة الامريكان !

هرب ١١ سجيناً من سجن بوكا اكثر السجون الامريكية تحصيناً عندما تمكن السجناء من احداث فجوة في سياج من الاسلاك الشائكة كانت تطوق السجن. وبأعتراف الجيش الامريكي في حينها ، فان القوات العراقية هي التي تعقبت الهاربين وتمكنت من اعتقالهم ، و عدت عملية الهروب تلك اول عملية هروب ناجحة في تاريخ السجون الامريكية.

كيف يحصل الهروب ؟

الهروب ثانياً